فاعلية التغيير الإيجابي في نهضة الإمام الحسين (ع)

م.م. محمد إسماعيل هاشم الجابري

كلية الإمام الكاظم(ع) الجامعة – ميسان

ملخص البحث:

يتناول البحث دراسة مزية من مزايا نهضة الإمام الحسين (ع) التي تعبر عن فاعلية التغيير الإيجابي في هذه النهضة، وما حققته من معجز على مسرح الحياة، وقادة المسيرة الإنسانية نحو أهدافها، ودفعت إلى إيجاد مجتمع متوازن تتحقق فيه الفرص المتكافئة التي ينعم بها الناس على مختلف قومياتهم وأديانهم.

بينت في لمحة أن الإنسان مركب من جسم وروح، وأن الجسم مادي، والروح جوهر مجرد، وأن العلاقة بينهما طبيعة لغرض التصرف، وأن الجزء الفعال من هذا المركب هو الروح أو النفس بعد ان مرت بمراحل عدة شبهة الأولى منها بالنباتية إذ لا تمتلك الشعور والإرادة، وشبهة الثانية بالحيوانية بشعور وإرادة ضعيفين، والثالثة الإنسانية بعد حصولها على كامل الإرادة والشعور والعقل، والعاقلة منها من رزقها الله تعالى تمام العقل منذ نشأتها الأولى، حتى تكون قادرة على التغيير الإيجابي في المجتمعات الإنسانية، وهذه نفوس الانبياء والأئمة (ع) ومنهم الإمام الحسين صانع التغيير الإيجابي الخالد.

وكان من أسباب نهضة الإمام الحسين (ع) الانحرافات الكبرى، التي اعتمدها الأمويون ومن سار على خطاهم منهجا يهدف للقضاء على الدين الإسلامي، وكل ما أنجزه الأنبياء (ع) من قبله.

إن الأهداف الأنية حال قيام نهضة الإمام الحسين (ع) تتضمن عملية تحول من ضعف الإرادة إلى قوة الإرادة، وإحياء ضمير الأمة بعد موته، وازالة كل موانع الخوف والخشية التي أوجدتها السلطة بينها وبين الشعب، فضلا عن ايجاد مجتمع متوازن تتحقق فيه الفرص المتكافئة التي ينعم بها الناس جميعا على مختلف انتماءاتهم وأذواقهم ومشاربهم.

وجاءت الثمار المستقبلية لنهضة الإمام الحسين(ع) على اعداد وبناء المجتمعات الإنسانية من الجانبين الروحي والبدني لتكون جاهزةً في كل عصر وزمان لتلبية الأوامر الصادرة إليها من القيادة العلمائية أو المعصومة.

لم يكن الإمام الحسين (ع) وأثره الإيجابي حكرا على المسلمين بل كان للإنسانية جمعاء، فهناك الكثير من القادة والمفكرين. .. في كل بقاع الأرض، ومن مختلف الديانات وغيرها،جعلوه(ع) نبراساً وشعلةً يستضيئون بها في تحقيق أهدافهم وأمانيهم الرامية إلى الحرية والعدالة وكل ما من شأنه أن يحقق السعادة والأمان.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى أله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد: إن الغاية من مجيئ الأديان وبعثة المصطفين من عظماء الأنسان، هو إخراج الناس من مراتع البهائم والشياطين، وإيصالهم الى روضات العليين ولا يكون ذلك الا بالتخلي عن رذائل الاخلاق، والتحلي بأشرف الصفات وافضلها، ومعرفة محاسن الاخلاق تمثلت فيما أمر الله سبحانه وتعالى به ودعا اليه، وفيما ظهرت من سيرة الأنبياء، وأشرفهم وسيدهم وخاتمهم، محمد (ص)الذي مدحه عز وجل في قرآنه المجيد وكفى بذلك فخراً، إذ قال تعالى**﴿وأنك لعلى خلق عظيم﴾**[1]، فقد كان الرسول الاكرم صفحة قدسية نيرة من الاخلاق الربانية، حتى صارت الاخلاق الكاملة عنوانها المصطفى (ص) بعد دعائه الى مكارم الاخلاق بنفسه الزكية. وقد ورث أهل البيت (ص)من الرسول الاكرم علمه، وأخلاقه، لانهم هم وارثوه في ذلك لا ينازعهم أحد، فهم اهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومهبط الوحي.

والامام الحسين (ع) احد هؤلاء الورثة الذي جمع الفضائل و الاخلاق المحمدية كلها، حتى صار من ابرز من خلدتهم الإنسانية في جميع مراحل تاريخها، ومن أروع من ظهر على صفحات التاريخ من العظماء، والمصلحين الذين ساهموا في بناء الفكر الإنساني، وتكوين الحضارة الاجتماعية، وبلورة القضايا المصيرية لجميع شعوب الارض.

إن الإمام أبا الاحرار من ألمع القادة المصلحين على وجه البسيطة الذين حققوا المعجز على مسرح الحياة، وقادوا المسيرة الإنسانية نحو أهدافها، ودفعوا بها الى إيجاد مجتمعاً، متوازناً تتحقق فيه الفرص المتكافئة التي ينعم فيها الناس على اختلاف قوميا تهم وأديانهم. .. لقد كان الإمام من اكثر المصلحين جهاداً، وعطاءاً، وتضحية، فقد انطلق الى ساحات العز والجهاد بثلة من اهل بيته وأصحابه مضحياً بنفسه وبهم، ليقيم حكم القرآن وعدالة السماء الهادفة الى القضاء على الظلم والجور، وإزالة الاستبداد، وان يجد الانسان فيه أمنه وكرامته

ورخاءه حسب ما تفتضيه عدالة الله في أرضه. .. فكانت حياة الإمام الحسين(ع) رمزاً للعدل، ورمزاً لجميع القيم الإنسانية على مر العصور والاجيال.

وللوقوف على مزية من مزايا نهضة هذا المصلح العظيم التي نستشفها من بغض المصادر الإسلامية، والتي تبين لنا عظم تضحيته وإيثاره في سبيل الإسلام والإنسانية، وعظم قوة الإرادة التي بثها في روح الإنسانية على الصعيدين الإسلامي والعالمي... وسنسلط الضوء هنا على الأثر الإيجابي الذي أحيا به الإنسانية من خلال هذا البحث الذي كان بعنوان: (فاعلية التغيير الإيجابي في نهضة الإمام الحسين (ع) وأن سبب اختياري لهذا الموضوع هو: أني لم أجد بحثا مستقلا ومفصلا بهذا العنوان، كما أردت أن أبين لطالب العلم الأثر الإيجابي المتجدد لثورة الإمام الحسين (ع) فضلا عن وفرة الآثار الإسلامية الخاصة بالإمام الحسين (ع) هذه الأسباب وغيرها دفعتني لكتابة هذا البحث، والذي اقتضت طبيعته أن يقسم على:

المقدمة:

المبحث الأول: فاعلية التغيير الإيجابي في النفس:

المبحث الثاني: أسباب نهضة الإمام الحسين (ع)

المبحث الثالث: أهدافن هضة الإمام الحسين (ع)

المبحث الرابع: نتائج نهضة الإمام الحسين (ع)

الخاتمة.

الهوامش والتعليقات.

المصادر والمراجع.

وختاما أتمنى أن أكون قد وفقت في هذه الإسهامة العلمية المتواضعة لإشغال حيز من تراث أمتنا المجيدة وملء فراغ ما في المكتبة العربية، وأخر دعوانا (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) ومنه تعالى نستمد العون والسداد.

بسم الله الرحمن الرحيم

فاعلية التغيير الإيجابي في نهضة الإمام الحسين (ع)

خلق الله تعالى هذا الكون ليكون محلاً لفتنة الإنسان وامتحانه واختبارَ فاعليتهِ الذاتية، ووجدانه الأخلاقي ولم يشأ سبحانه ان يفرض عليه قضية الإيمان إذ لو شاء ذلك لهدى الناس جميعاً لأن في فرض هذه القضية نقضاً للغرض الكوني الأصيل وهو أن يحقق الانسان انسانيته وأخلاقيته باختياره ومن خلال الهدي الإلهي،

والذي يقتصر دورة سبحانه في عملية التغيير الشاملة على الهداية العامة، والهداية النازلة على الأنبياء (ص)، أما الفعل التغييري فللإنسان ومن الواضح ان التغيير الإسلامي إنما يوكل إلى الإنسان ويعتبره مسؤوليته. .. ويتجلى اثر التغيير الإيجابي في المباحث الاتية:

المبحث الأول: فاعلية التغيير الإيجابي في النفس:

الإنسان في طبيعته مركب من جسم وروح[٢]. والجسم: هو الهيكل المادي المحسوس من عالم الملك والشهادة، والروح: هو جوهر مجرد من عالم الغيب والملكوت، وان تعلق الروح بالجسم طبيعي ذاتي لغرض التدبير والتصرف من غير ان يكون جزءاً منه، او يكونا جزأين لكل [أي الإنسان][٣]،فأي جزء من هذا المركب يمكنه أن يصنع التغيير الإيجابي على مسرح الحياة، هذا ما سنتعرف عليه في هذا المبحث وذلك من خلال مناقشة الوجوه الآتية. وقبل الولوج بالمناقشة لابد من بيان معنى التغيير:

التغير في اللغة: التغيير: تغيير الحال: وتغيير الشيء عن حاله: تحويل. وغيره حوله وبدله كأنه جعله غير ما كان. وفي التنزيل: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾**[٤]... والتغيير: من المغايرة بمعنى المبادلة[٥]. والتغيير في الاصطلاح: "هو احداث شيء لم يكن قبله[٦]".

ولنعد إلى مناقشة الوجوه التي أردنا بياناها في هذا المبحث ونبدأ بما يلي:

الوجه الاول: إنا لانشك في أنا نجد من انفسنا مشاهدة معنى نحكي عنه: بأنا ولا نشك أن كل إنسان هو مثلنا في هذه المشاهدة التي لا نغفل عنه حينا من أحيان حيوتنا وشعورنا، وليس هو شيئاً من أعضائنا، وأجزاء بدننا التي نشعر بها بالحس أو بنحو من الاستدلال كأعضائنا الظاهرة المحسوسة بالحواس الظاهرة من اللمس والبصر ونحو ذلك، وأعضائنا الباطنة التي عرفناها بالحس والتجربة، فإنا ربما نغفل عن كل واحد منها وعن كل مجموع منها حتى عن مجموعها التام الذي نسميه بالبدن، ولا نغفل قط عن المشهود الذي نعبر عنه: بأنا، فهو غير البدن وغير أجزائه، وبين القرآن الكريم شأن البدن إذ قال: **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾**، وبعد الانتهاء إلى تلك المرحلة من خلق الإنسان يغير تعالى لحن الكلام اذ يقول**﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾**[٧]. ومعنى ذلك ان المراحل الأولى من الآيات تدل على وجود الإنسان المادي المتغير من حاله إلى حاله اما المرحلة الأخيرة من الآية فأنها تمتاز عن المراحل الاولى لدلاتها تجرد روح الإنسان ونفسه.وفي هذا الوجه يتضح لنا ان البدن هو عباره عن أله تحقق أوامر ورغبات الروح، وليس له اية قدرة على القيام باي دور دون الروح،وعليه فالبدن لن يكون معني في التغيير الايجابي.

الوجه الثاني: أن حقيقه الإنسان هي نفسه التي يحكى عنها بقول أنا وهي غير البدن والبدن تابع لها في شخصيته وهي لا تتلاشى بالموت، ولا تنعدم بل محفوظه في قدرة الله تعالى حتى يؤذن لها بالعودة إلى خالقها

عند الحساب، فالنفس المجردة بمعنى كونها امر وراء البدن وحكمها غير حكم البدن وسائر التركيبات الجسمية، لها نحو اتحاد بالبدن تدبرها بالشعور والارادة وسائر الصفات الإدراكية(٨).

فالنفس الآدمية مادام كون الجنين في الرحم درجتها بدرجه النفوس النباتية على مراتبها وهي انما تحصل بعد تخطي الطبيعة درجات القوى الجمادية فالجنين الإنساني نبات بالفعل حيوان بالقوة لا بالفعل اذلا حس ولا حركة وكونه حيواناً بالقوة فالصلة المميزة عنه عن سائر النباتات الجاعل له نوعا مباينا للأنواع النباتية ،وهذه النفس واحدة بسيطة في اول الفطرة واقل فهماً وذكاءً وفطنةً من نفوس سائر الحيوانات ،فالإنسان حال انفصاله عن بطن أمه لا يميز بين العدو والصديق ولا بين الضار والنافع(٩).

ويظهر أن الإنسان في اول الحدوث، لا يميز بكل ما يحيط به، وهو أقل فطنةً وذكاءً، والنفس إذاً في هذه الدرجة من البساطة غير مؤهلة للدور الايجابي.

الوجه الثالث: تتطور النفس الإنسانية مع مرور الوقت إذ تتحول إلى نفس تمتلك الإرادة والشعور، فهي تبحث عن اللذات كالمتعلقة بالقوة الشهوية كتكيف العضو الذائق بكيفية الحلاوة وسواء كانت عن ماده خارجية او حادثة في العضو عن سبب خارج، وكما يتعلق بالقوى الغضبية كتكيف النفس إذا يتصور غلبة ما أو يتصور أذى حل بالمغصوب عليه، وكما يتعلق بالقوى الباطنية كتكيف الوهم بصورة شيء يرجوه او بصوره شيء يتذكره وكذلك في سائرها، وهذه كلها خيالات مختلفة وإدراكات متفاوتة تشابه إدراكات والتخيلات الحيوانية(١٠).

فالطفل إذا خرج من جوف أمه صارت نفسه في درجة النفوس الحيوانية إلى أول البلوغ الصوري والشخص حينئذ حيوان بشري بالفعل إنسان نفساني بالقوة ،والنفس هنا تدرك هوياتها الإدراكية وكيف لا وهي تهرب عن المؤلم وتطلب اللذيذ وليس هروبها عن مطلق الألم لأنها لا تدرك الكليات من الألم المعنوي وغيرها، إذن هي تقتضي علمها بمحيطها، ونشاطها محدود بحدود الحاجه الطبيعة وعلى ضوء شعور ضعيف بمقدار الهيكل البدني(١١).

والنفس بهذا المقدار الضعيف من الشعور والإرادة، ودورانها حول نفسها وفي حدود هيكلها البدني، غير مؤهله ايضا للتغير الايجابي.

الوجه الرابع: ترتقي النفس الآدمية من صورة إلى صورة ومن كمال إلى كمال فقد بدأت في اوائل النشأة من النباتية ومنها إلى الحيوانية وكما مبين في الوجهين أعلاه، حتى تنتهي إلى تلك الذات التي تصير النفس فيها مدركة للأشياء بالفكرة والرؤية مستعمله للعقل العملي وهكذا إلى أول البلوغ المعنوي والرشد الباطني باستحكام الملكات والأخلاق الباطنية، فهو في هذه المرتبة إنسان نفساني بالفعل وإنسان ملكي او شيطاني بالقوة(١٢).

إذا النفس الإنسانية في هذه التطور والكمال اصبحت تدرك الكليات من الأشياء فهي قد خرجت عن محيطها البدني إلى المحيط العالمي فأخذت تتدرج في مختلف مجالات الحياة كما ذهبت بأفكارها إلى النظام الكوني وكيفية نشأته فاعتقدت وبنظرة ضيقة بوجود الإلهة التي تنظم هذا الكون وتدير شؤونه فبهذه التعددية للإلهة اعتقدت أن كل إله يؤدي عملا، فمثلا هناك إله الرزق، وهناك إله الحب، وهناك إله لقضاء الحاجات، وغيرها من الاعتقادات الزائفة التي ساعد الشيطان في ترسيخها، والنفس بهذه القوه من التفكير والابداع لكنها حجبت عن الرؤية الإلهية الحقيقية ،وهنا تستهدف الرحمة الإلهية هذه النفس مغيرة اياها من واقعها السلبي إلى واقع ايجابي ومن الظلمات إلى النور وذلك ببعثة الأنبياء (ع)

وهناك أحاديث واردة عن أهل البيت(ع) تتحدث عن هذا المضمون أيضا، فعن الإمام الصادق (ع) [١٣]، أنه قال في جوابه عن سؤال لأحد اصحابه: ((قلت لابي عبد الله(ع) الرجل اتيه اكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله، ومنهم من اتيه فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته، ومنهم من آتيه وأكلمه فيقول: أعد علي فقال الإمام: أوما تدري لمَ هذا ؟ فقلت لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجنت نطفته بعقله، وأما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن أمه، وأم الذي تكلمه بالكلام فيقول أعد علي، فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فيقول أعد علي))[١٤].ومن الواضح في هذا الوجه، أن النفس الإنسانية التي أرادها الله تعالى أن تكون خليفة في أرضه هي النفس العاقلة، صاحبة الإدراك والتفاعل والتغيير، ولحكمته تعالى جعلها على مراتب، إذ قال: **﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾**[١٥] فمنها لم توفق إلى المعرفة الإلهية الحقة، ومنها التي من الله تعالى عليها برحمته فرزقها تمام العقل في أول نشأتها وتكوينها فاستضاءت موادها بنور العقل لغاية لطافتها وقوة استعدادها فهي نفوس عاقلة فاضلة كاملة مدركة عارفة للأخر من الأول والفرع من الأصل. .. وروي عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: ((لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب الي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما أني إياك آمر، وإياك أنهي وإياك أعاقب، وأياك أثيب))[١٦]، وهذ النفوس هي نفوس الأنبياء والأولياء والأئمة (ع) التي أكملها الله تعالى بالعقل منذ نشأتها الأولى برحمته ومحبته وصفوته، إذ جعلها في هذا الكمال حتى تكون قادرة على التغيير الإيجابي في المجتمعات الإنسانية، ومن الذين صنعوا التغيير الإيجابي في العالم هو الإمام الحسين (ع) في ثورته العظيمة والتي تخلد أثرها على مر العصور.

التغير الإيجابي في نهضة الإمام الحسين:

من اجل تربية البشر على احسن وجه، والرقي به في مدارج الكمال بذل الانبياء (ع) جهودا مضنية، وأعطوا الكثير من الدم والعرق والوقت والتعب حتى وصل الدور الى خاتمهم وسيدهم (ص) فادى ما حمله إلى العباد وجاهد في الله حق جهاد، وشرع بما هو حق من الثواب وانذر بما هو صدق من العقاب، وعلى هذا الاساس يكون النبي الأعظم (ص) هو الوريث الشرعي لنهضة الانبياء، والحامل رسالة السماء، وقد ترك هذه أمانة في ذمة هذه الأمة، فأراد حكام الجور وسلاطين الخمر والفجور حرف هذه الرسالة عن مسارها، فكان لابد

من وقفة تعيد الامور إلى نصابها، وتحفظ معاناة الأنبياء وجهودهم وجهادهم ورسالتهم، ولابد ان يكون رائد هذه الوقفة شخصيه استثنائية تحظى بوقع لدى المسلمين، ولم يكن هناك احد مؤهلاً للنهوض بأعباء هذه المهمة أفضل منالحسين (ع) فالحسين وريث النبي الشرعي وهذا ليس استنتاجا ولا ذوق بل هذا ما صرح به الرسول(ص) في ما روي عنه بقوله: ((حسين مني وانا من حسين...))[١٧]،ووريث النبي هو وريث الانبياء جميع الانبياء في طول تاريخهم، وهذا المعنى هو الذي أراده الإمام الصادق (ع) فيما يروي عنه في زيارة وارث حيث يقول مخاطبا الحسين (ع) : " السلام عليك يا وارث ادم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله"[١٨].

ومن كل ذلك نفهم عظمة المهمة التي نهض بها الإمام الحسين (ع) وتصديه لأكبر مشروع يهدف للقضاء على تلك المنجزات النبوية وعظم التضحيات التي قدمها في سبيله... والتي سنبينها في المباحث الثلاث للآتية بعد ان بينا في المبحث الأول فاعلية التغيير الإيجابي في النفس.

المبحث الثاني: أسباب نهضة الإمام الحسين (ع):

إن السبب الرئيسي لخروج الإمام الحسين(ع) قد بينه هو بنفسه إذ قال "... وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي. .."[١٩] فكان خروج الإمام الحسين (ع) هو لإصلاح الانحرافات الكبرى التي تعرضت لها الأمة الإسلامية والتي من اهمها:

الانحراف الفكري:

أعتمد الامويون منهجا مضطربَ الأركان مختلَ الركائز، قد نسج من شذوذ بعض سماته، ومن الشبهات في البعض الاخر، ومن اباطيل وتزيفات في عمدة ملامحه، والبحث في كل ذلك طويل نقتصر على ذكر ما يسمح به المقام، كان الامويون يعلمون بافتقاد نظامهم للشرعية وضعف الأساس الديني الذي يرتكز عليه حكمهم، لهذا لجأوا الى الحديث المكذوب على رسول الله (ص) يستمدون منه الغطاء الشرعي ويدعمون به الأسس الواهية لحكمهم، فشجعوا على وضع الاحاديث التي تثني على الامويين وتبجل رموزهم وشخصياتهم، وكذلك التشجيع على افتراء الاحاديث التي ارادوها ان تحط من قدر أهل البيت (ع) وتنزلهم من مراتبهم الشامخة، وفي مقدمتهم أمير المؤمنين(ع) والتي منها: قال أبو هريرة[٢٠]: سمعت رسول الله (ص)يقول: ((لم تحبس الشمس أو ترد لأحد إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس))[٢١] وفي هذا الحديث إشارة الى نقض حديث رد الشمس للإمام علي (ع) وفي رجوعها أحاديث كثيرة متواترة لا يسع المجال لذكرها.

وقال أيضاً: لقد سمعت رسول الله (ص) يقول: ((إن لكل نبي حرماً وأن حرمي المدينة ما بين عبر الى ثور، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأشهد بالله إن علياً أحدث فيها، فلما بلغ

معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة))[٢٢]. وغيرها من الاحاديث الموضوعة التي لا يسمح المجال لذكرها والتي تدل على عدم أيمان اهل البيت وأنهم طلاب خلافة.

ومن التأثيرات الأخرى التي اعتمدوها يرون فكرة الجبر والارجاء على المستوى العقائدي، فالجبر يعني أن الله تعالى هو خالق أفعال العبد وأعماله وهو ما يستلزم خلو الإنسان من المسؤولية تجاه أعماله وأفعاله في الحياة[٢٣]، والارجاء يعنى الامل أو التأخير، المرجئة فرقة قالت: لا يضر مع الايمان معصية، ولا ينفع مع الكفر طاعة، وأن الإيمان قولاً بلا عمل فكأنهم قدموا الإيمان وأرجأوا العمل، وما مضمونه: أن أصحاب الكبائر إذا ماتوا غير تائبين فإن حساب أعمالهم مرجو ليوم القيامة، وانهم لا يحكمون عليهم بالنعوت والصفات في الدنيا، فلا يحكمون بالفسق أو الكفر[٢٤]او انهم مؤمنون او كافرون او من اهل الجنة او النار بل يرجئونه إلى يوم القيامة وكل ذلك هدفه براءة الحاكم من اخطائه وتجاوزاته وعدم جواز التمرد على حكمه وممارسته، حيث ان مثل هذا التمرد لا يعني سوى العصيان والرفض لمشيئة الله وإرادته.

الانحراف السياسي:

ساس الامويون وعلى رأسهم معاوية الأمة الإسلامية سياسة بطش وجبروت فاستهان بمقدراتها وكرامتها، وقد اعلن انه انما قاتل المسلمين وسفك دمائهم ليتأمر عليهم، وفي تصريح أخر يدل على كبريائه وجبروته قال فيه: " نحن الزمان من رفعناه ارتفع، ومن وضعناه اتضع. .."[٢٥]، وسار ولاته وعماله على هذه الخطة الغادرة[٢٦].

بدأوا سياستهم الاقتصادية وان لم تكن لمعاوية أي سياسة اقتصادية في المال حسب المعنى المصطلح لهذه الكلمة، وانما كانت تصرفاته في جباية الأموال وانفاقها خاضعة لرغباته واهوائه فهو يهب الثراء العريض للقوى المؤيدة له ويحرم المعارضين له، ويأخذ الأموال ويفرض الضرائب كل ذلك بغير حق فقد اشاع الفقر والحاجة عند الأكثرية الساحقة من الشعب، واوجد الرأسمالية عن فئة قليلة راحت تتحكم في مصير الناس وشؤونهم، فقد اشاع معاوية الحرمان الاقتصادي في بعض الأقطار التي كانت تضم الجبهة المعارضة له، والتي منها يثرب، العراق، مصر[٢٧].

وتتابعت سياستهم على أساس تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم، وبث روح الفرقة والبغضاء، فاستخدموا حيلة العمل الدائب على التفرقة والتخذيل بين خصومهم وإلقاء الشبهات والتهم، ودأبوا على ذلك حتى بين أقاربهم وذويهم، فوصلوا إلى فصم عرى الأخوة الإسلامية التي عقد اواصرها الرسول الكريم (ص)، كما بالغوا في اضطهاد الموالي واذلالهم اذ اشاعوا فيهم الجور والحرمان بالرغم من اشتراكهم في الميادين العسكرية

وغيرها من أعمال الدولة، وصل الحال الى عدم السماح لهم في دخول بعض المساجد ما اضطرهم الى بناء مسجد خاص بهم سموه (مسجد الموالي)، وكان واقع الإسلام وحدية المساواة والعدل بين الجميع من دون فرق بين قومياتهم، وتبعاً لسياسة التحزب والتفريق التي سار عليها الأمويون فقد احيوا العصبيات القبلية وقد ظهرت في الشعر العربي صوراً مريعة ومؤلمة من الوان ذلك الصراع الذي كانت تخلقه السلطة الاموية لإشغال الناس بالصراع القبلي عن التدخل في الشؤون السياسية، وابعادهم عن ما يقننه الحاكم من الظلم والجور، وقد اثاروا الأحقاد القديمة بين الاوس والخزرج محاولين بذلك التقليل من اهميتهم واسقاط مكانتهم عربياً وإسلامياً، كما تعصب لليمنيين على المضرين واشعال نار الفتنة بينهم، وحرفهم حتى لا تتحد لهم كلمة تضر بمصالح دولتهم[٢٨].

لم يكتف الأمويون بالعذاب المعنوي الذي الحقوه بالأمة بل لجأوا إلى العذاب الجسدي، فقد اسرف معاوية الى حد كبير في سفك دماء الشيعة وقتلهم حيثما كانوا، فقد قتل بشر بن أرطأة[٢٩]ثلاثين الفا عدا من احرقهم بالنار من اهل اليمن[٣٠]،وقتل سمرة بن جندب[٣١]ثمانية الاف من اهل البصرة[٣٢]، واما زياد بن ابيه[٣٣]،فقد ارتكب أفظع المجازر فقطع الايدي وأسمل العيون، وانزل بالشيعة من صنوف العذاب ما لا يوصف لمرارته وقسوته[٣٤].

الانحراف الاجتماعي:

لم يتوقف الامويون عن تنفيذ استراتيجيتهم الهادفة الى القضاء على الإسلام عند أي حد فهذا الجانب الاجتماعي نال نصيبا منها، إذ سادت اللذة واللهو في المجتمعات العربية، وتهالك الناس على الفسق والفجور ،فقد عمد معاوية وبشكل خاص إلى إشاعة الدعارة والمجون في الحرمين للقضاء على قدسيتهما واسقاط مكانتهما الاجتماعية في نفوس المسلمين، وكان هذا دأب بني امية اذ شجعوا على حياة المجون في مكة والمدينة الى حد الاباحة، فقد استأجروا طوائف من الشعراء والمخنثين لإقامة الفسوق والفجور وإفشاء الرذيلة وذلك لأجل ان يمسحوا عاصمتي المسلمين مكة والمدينة بمسحة لا تليق، ولا تجعلهما صالحتين للزعامة الدينية[٣٥]، واحتضرت بذلك روح الاخلاق، وانصرف الناس عن القيم العليا التي أرسى قواعدها الإسلام.

وفي هذا الجانب أيضاً استخف معاوية بكافة القيم الدينية، ولم يلتفت إلى جميع ما جاء به الإسلام من الأحكام والحدود، فأستعمل اواني الذهب والفضة، واباح الربا، وتطيب في الاحرام، وعطل الحدود، وقد ألغيت معظم الأحكام الإسلامية في أغلب أدوار الحكم الأموي، وفي ذلك يقول الشاعر:

وعطلت الأحكـام حتـى كأننا	على ملة غير التي ننتحـل
أأهـل كتاب نحـن فيه وانتـم	على الحق نقضي بالكتاب ونعدل
كـأن كتاب الله يعنــي بأمره	وبالنهي فيه الكوذني[٣٦]المركل
فتلك ملوك السوء قد طال ملكهم	فحتـام حتام العنـاء المطول

وما ضرب الأمثال بالجور قبلنا لأجور من حكامنا المتمثل[٣٧].

واستخف معاوية بالمقدسات الإسلامية واحتقرها، يقول الرواة أنه لما تغلب قيل له: لو سكنت المدينة فهي دار الهجرة، وبها قبر النبي (ص) فقال: قد ظللت إذ ما أنا من المهتدين[٣٨].

ومن مظاهر استخفاف معاوية بالقيم الإسلامية استلحاقه زياد ابن عبيد الرومي، وإلصاقه بنسبه من دون بينة شرعية، وإنما اعتمد شهادة احد الخمارة، وهو مما لا يثبت به نسب شرعي، وقد خالف قول الرسول (ص): ((الولد للفراش وللعاهر الحجر))[٣٩].

المبحث الثالث: اهداف نهضة الإمام الحسين (ع) :

لا ينبغي ان نشك في أن الإمام الحسين (ع) استهدف من وراء نهضته المباركة اهدافاً كبرى ونبيلة تتناسب وحجم التضحيات التي قدمها، ونستعرض ذلك لاحقاً. وما نريد ان نلمح إليه هنا هو تغيب هذه النهضة بين الافراط والتفريط:

اولا: جانب الافراط:

إن البعض ذهب بأهداف هذه النهضة وجعلها من الاسرار ومن الغيب الذي لا تطاله العقول، وهذا ما أدى إلى أن من يستدل بحركة الحسين (ع) على وجوب التحرك، والتغير، وردع الظالمين، يجابه بالقول: لا تقس على الحسين، فأنه إمام معصوم، وأن اهدافه من الغيب،وأن أوامره خاصه، وأنه نفذ إرادة الرب، والله أراد له أن يقتل. .. ونحو ذلك وهذا الرأي يثير الإشكال إذ الحسين في هذا الجانب صار مجبور، ولم يكن له الاختيار إلا الشهادة، وأنه (ع) لم يرسم في مخيلته أي هدف، وإنما الأهداف مخطط لها في الحكمة الإلهية،وبطلان معنى الإسوة، ما دامت حركة الحسين (ع) من الغيب والحكمة الإلهية[٤٠].

ثانيا: جانب التفريط:

في هذا الجانب نجد النقيض إذ تسافل البعض بالنهضة وأهدافها وعدها حلقة في سلسلة الصراع بين القبيلتين – هاشم وأمية – فما زال الصراع قائم بين هاتين القبيلتين فإنه يحتدم مرة ويخف أخرى، وكانت واقعة الطف انفجار أدى اليه تراكم النزاع، وهذا هو دين النواصب، **﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾**[٤١].

وأن الحسين (ع) قتل بسيف جده، إذ قالوا: أن يزيدا كان خليفة المسلمين، فهو كان صائباً بقتله الإمام الحسين (ع) الذي أخطأ بالخروج على الخليفة[٤٢].

ولنعد إلى ثورة الإمام الحسين (ع) ونبين الهدف الحقيقي الذي دعاه للقيام، وبصورة موجزة نظرا لضيق المجال وذلك على النحو الآتي:

١- التخطيط الحسيني لتغيير الإرادة الضعيفة:

إن الإمام الحسين (ع) وقف ليعالج مرضاً من أمراض الأمة كما وقف قبله أخوه الإمام الحسن (ع) ليعالج مرضاً أخراً من أمراض الأمة، بينما قدر للإمام الحسن (ع) أن يعالج مرض الشك في الأمة الإسلامية التي بدأت في عهد أمير المؤمنين علي (ع) تشك في الخط الرسالي الذي سار عليه قادة أهل البيت، وأستفحل لديها هذا الشك حتى تحول الى حالة مرضية في عهد الإمام الحسن (ع) هذه الحالة المرضية التي لم يكن بالإمكان علاجها حتى بالتضحية، أما الإمام الحسين (ع) عالج حالة مرض أخرى هي انعدام الإرادة مع وضوح الطريق. فالأمة الإسلامية التي كانت تشك في واقع المعركة القائمة داخل الاطار الإسلامي بين الجناحين المتصارعين أتضح لها هذا الطريق، لكن بعد أن فقدت إرادتها، وأباحوا كرمتها، وخدروها، وأن يجعلوها غير قادرة على مجابهة أي موقف من هذا القبيل، هذه الحالة الثانية التي عالجها الإمام الحسين (ع) [٤٣].

قال السيد محمد باقر الصدر [قد س]: " كان أمام الحسين (ع) عدة مواقف عملية كان بإمكانه (ع) أن يتخذ أي واحد منها بعد أن طلب يزيد منه أن يبايع:

الموقف الأول: أن يبايع يزيد بن معاوية كما بايع الإمام علي (ع) أبا بكر وعمر وعثمان.

الموقف الثاني: أن يرفض البيعة لكن يبقى في مكة او المدينة.

الموقف الثالث: أن يلجأ إلى بلد من بلدان العالم الإسلامي كما أقترح عليه أخوه محمد بن الحنفية.

الموقف الرابع: أن يتحرك ويذهب الى الكوفة مستجيباً للرسائل التي وردته من أهلها، ثم يستشهد بالطريقة التي وقعت... وكان اختياره للموقف الرابع قائماً على أسس إدراكه بطبيعة الظرف الذي يعيشه "[٤٤].

فاختياره لهذا الموقف عالج عدة أقسام من أفراد الأمة الإسلامية:

القسم الأول: وكان يشكل جزءاً كبيرا من الأمة. .. كان قد فقد خلال عهد معاوية بن أبي سفيان إرادته وقدرته على مواجهة الوضع القائم، وهو يشعر الذل والاستكانة وأن خسارة كبير تحيق بالأمة الإسلامية وهي تبديل الخلافة الى كسرويه قيصرية.

القسم الثاني: من الأمة هان عليه الإسلام، فلم يعد يهتم بالرسالة بقدر اهتمامه بمصالحه الشخصية، وتضاءلت أمامه الرسالة، وكبر أمامه وجوده ومصالحه واعتباراته.

القسم الثالث: كان من المغفلين الذين كان بالإمكان أن تنطلي عليهم حيلة بني أمية لو سكت صحابة الرسول (ص)عن تحويل الخلافة الى قيصرية و كسرويه. .. فإن الخلافة وأن انحرفت عن خطها المستقيم منذ توفي الرسول (ص)لكن بقي مفهوما مفهوم الخلافة، وأن اغتصبت من صاحبها الحقيقي. بينما في عهد معاوية طرأ على نفس المفهوم تغير أساسي إذ لم تعد الخلافة حكماً للأمة، وإنما حولها معاوية إلى حكم كسروي

قيصري وهو تحويل خطير في المفهوم أراد معاوية أن يلبسه ثوب الشرعية، ولو كان هذا التحويل يواجه بسكوت من قبل الصحابة لأمكن أن تنطلي حيلة معاوية على الكثير من السذج والبسطاء، إذ يرون في سكوت الصحابة إمضاء له.

القسم الرابع: ما يتصل بصلح الإمام الحسن (ع) وتنازله عن المعركة مع معاوية وإعلان الهدنة، بوصفها الأسلوب الناجع الذي اتخذه الإمام بحكم مركزه وموقعه كأمين على الإسلام والمسلمين. .. وهذا الواقع المرير لم يكن مكشوفاً بالدرجة الواضحة إلا في داخل دائرة الجماهير التي كانت تعيش المأساة عن قرب، في العراق بشكل عام دون من كان يعيش في اطراف العالم الاسلامي كأقصى خرسان، اذ لم يعيش المحنة، ولم يكتو بالنار التي اكتوى بها الإمام الحسن (ع) في الكوفة من قواعده واعدائه، وإنما كانت تصل الأخبار عبر المسافات البعيدة بين الكوفة واطراف خرسان مثلا، فهو لم يميز ان هذا التنازل هل هو اعتراف بشريعة الاطروحة الأموية او هو تصرف اقتضته الضرورة التي كان يعيشها الإمام الحسن (ع) [٤٥].

فكان لابد للإمام الحسين (ع) أن يختار موقفاً يعالج فيه هذا القسام الأربعة، حيث يرجع في القسم الأول الإرادة التي فقدها بالتميع الأموي، وإلى القسم الثاني ايمانه بالرسالة وشعورة بأهمية الإسلام، والقسم الثالث سلب الدليل عن معاوية على تحويل الخلافة إلى كسرويه وقيصرية، وذلك عن طريق معارضة الصحابة المتمثلة فيه وفي البقية الباقية من الصحابة والتابعين لعملية التحول هذه، و أن يختار في القسم الرابع الموقف الذي يبين فيه لمن كان بعيداً عن الاحداث أن تنازل الإمام الحسن (ع) لم يكن إمضاء لعملية التحويل.

ولو سلطنا الضوء على المواقف الثلاثة التي تركها الإمام الحسين (ع) لتبين لنا ضعفها وعدم فاعليتها كما يلي:

الموقف الأول: هو إن بايع يزيد بن معاوية لا يحقق مكسبا على مستوى معالجة تلك الأقسام من الأمة، لأنه لم تكن قصة يزيد قصة اغتصاب الخلافة من الإمام علي (ع) من قبل الخلفاء الثلاث! لأن التحويل هذا على مستوى المفهوم، ولم يكن بالإمكان أن تمضي دون أن يقف أهل البيت الذين هم القادة الحقيقيون للأمة الموقف الديني الواضح المحدد في عملية التغيير هذه.

الموقف الثاني: وفي هذا الموقف أيضا لا يحقق الحسين (ع) ذاك المكسب، وان الظروف الموضوعية كانت تشهد على طبق تأكيده أنه لو بقى في المدينة او مكة رافضا لبيعة يزيد بن معاوية لقتل من قبل بني أمية حتى لوكان معلق بأستار لكعبة. .. وهذا القتل ليس كالقتل الذي استطاع ان يحرك البقية الباقية من عواطف المسلمين تجاه رسالتهم ودينهم، فإرجاع الناس إلى عقيدتهم باستغلال المتبقي من عواطفهم ومشاعرهم لا يكن خلال قتل عابر سهل من هذا القبيل، بل لا بد من ان تحشد له كل المثيرات والمحركات[٤٦].

الموقف الثالث: وان احتمى بشيعته على المدى القصير في اليمن مثلاً وفي هذه الحالة سيكون معزولاً عن مسرح الاحداث، بينما لابد أن يباشر عمليته على مسرح الأحداث الذي كان وقتئذ هو الشام والعراق، ومكة،

والمدينة، كي يمكن لهذه العملية ان تؤثر تربوياً واخلاقياً في كل العالم الإسلامي[٤٧]. وعليه كان لابد أن يختار الإمام الحسين (ع) الموقف الرابع الذي استطاع ان يهز ضمير الأمة من ناحية، ويشعرها بأهمية الإسلام وكرامة هذا الدين من ناحية ثانية، وان يدحض عملية تحويل الخلافة إلى كسرويه وقيصرية من ناحية ثالثة، وان يوضح لكل المسلمين مفهوم التنازل عند الإمام الحسن (ع) وانه لم يكن موقفاً إمضائيا وانما كان اسلوباً تمهيدياً لموقف الإمام الحسين (ع) .

٢- تحول الإرادة من الضعف إلى قوة:

الأمة حينما تنهزم وتنزع منها شخصيتها وتموت إرادتها تنسج بالتدريج اخلاقية معينة تنسجم مع الهزيمة النفسية التي تعيشها بوصفها أمة بدون إرادة. .. أمة لا تشعر بكرامتها وشخصيتها بالرغم من وضوح الطريق، وجلاء الأهداف وقدرتها على التميز المنطقي بين الحق والباطل، وبالرغم من ان أطروحة معاوية قد تكشفت كأطروحة جاهلية في ثوب الإسلام، وأن أطروحة علي (ع) قد أتضحت أنها التعبير الأصيل عن الإسلام في معركة ثانية مع الجاهلية، بالرغم من وضوح كل ذلك بعد الهدنة التي أعلنها الإمام الحسن (ع) بدأت الأمة نتيجة لفقدان إرادتها تنسج أخلاقية معينة تنسجم مع هزيمتها النفسية، والروحية ،والأخلاقية وبهذا كان الإمام الحسين (ع) بين أخلاقيتين بين أخلاقية الهزيمة التي تعيشها الأمة الإسلامية قبل أن تهزم فعلياً يوم عاشوراء، والأخلاقية الأخرى التي كان يريد أن يبثها في الامة الإسلامية وهي أخلاقية الإرادة والتضحية والعزيمة والكرامة[٤٨].

كان الإمام الحسين (ع) يواجه تلك الأخلاقية التي ترسخت، ورسخت من المفاهيم عن العمل، والسلب والايجاب، والاثبات والنفي ما يشل طاقات التحرك. وكان يريد ان يغير تلك الأخلاقية دون أن يستفزها، كان يواجه الأخلاقية التي تمثلت في كلام للأحنف بن قيس[٤٩]، حينما وصف المتحركين في ركاب الإمام الحسين (ع) بأنهم أولئك الذين لا يوقنون، وأولئك الأشخاص الذين يتسرعون قبل أن يتثبتوا من وضوح الطريق، هذا المفهوم من الاحنف بن قيس كان يعبر عن موقف أخلاقية الهزيمة من التضحية. .. إن التضحية والاقدام على طريق قد يؤدي إلى الموت نوع من التسرع وقلةالأناة، والخروج عن العرف المنطقي للسلوك، هذا المفهوم هو معطى أخلاقية الهزيمة، هذا المفهوم الذي تبدد بعد حركة الإمام الحسين (ع) ، وأحتل بديله مفهوم التضحية الذي على أساسه قامت حركة التوابين[٥٠]،[٥١].

وأخلاقية الهزيمة التي كان يوجهها الإمام الحسين (ع) هي الأخلاقية التي انعكست في كلام لمحمد بن الحنفية حينما كان ينصح الإمام الحسين ويقول له: "أن أخشى ما أخشى ان تدخل إلى مصر وبلد من بلدان المسلمين فيختلفون عليك المسلمون، فبعض يقفون معك وبعض يقفون ضدك ويقع الكلام بين انصارك وبين اعدائك فتكون اضيع الناس دماً، الأفضل من ذلك أن تقف بعيدا عن المعترك، ثم تبث رسلك وعيونك في الناس، فإن استجابوا فهو، وإلا كنت في أمن من عقلك ودينك وفضلك ورجاحتك. .."[٥٢]، هذه هي أخلاقية

الهزيمة التي تحولت فيما بعد، حيث أصبح دم الإمام الحسين (ع) – هذا الدم الذي كان يتصوره محمد بن الحنفية أنه سيكون أضيع دم – مفتاح تحريك الأمة، حينما قال المختار بن ابي عبيد الثقفي[٥٣]، في سجن عبيد الله بنزياد[٥٤]. أني اعرف كلمة أستطيع بها أن ملك العرب، هذا الدم الذي كان يتصوره أنه أضيع دم أصبح هو مفتاح السلطات والسيطرة على المنطقة كلها[٥٥].

٣- دقة التحرك في عملية التحول:

وفي عملية التحول هذه كان الإمام الحسين ع يواجه أدق مراحل عمله، وذلك لأنه في نفس الوقت الذي يريد ان يبث في جسم الأمة وفي ضميرها ووجدانها أخلاقية جديدة كان يحافظ في نفس الوقت على ان لا يخرج خروجا واضحا عن الأخلاقية التقليدية التي عاشتها الأمة نتيجة لهزيمتها الروحية، كان يحرص على ان لا يخرج بشكل واضح ومثير عن تلك الأخلاقية المنحطة التي عاشتها الأمة، وذلك لأنه كان يريد ان يخلق وينشئ الأخلاق الجديدة عن طريق هز ضمير الأمة الإسلامية التي ماتت إرادتها وتغيرت أخلاقها، والتي أصبحت تعيش هذه المفاهيم التي انعكست من كلمات هؤلاء الذين تحدثنا عنهم، كان لابد أن يراعي الإمام الحسين (ع) في سيره وتخطيطه هذه الأخلاقية، وأن لا يستفزها لكي لا يبقى محتفظاً لعلمه بطابع المشروعية في نظر المسلمين الذين ماتت أخلاقيتهم الحقيقية، وتبدلت مفاهيمهم عن العمل والسلب والايجاب[٥٦].

لم يتحرك الإمام الحسين ع نتيجة لردود فعل الأمة، بل كان هو يحاول ان يخلق ردود الفعل المناسبة لكي يتحرك، ومن أدلة ذلك انه (ع) بدأ بنفسة الكتابة إلى زعماء و قواعده الشعبية في البصرة. .. نعم لم يرو لنا التأريخ أنه بدأ ابتداء بشكل مكشوف واضح إلى زعماء وقواعده في الكوفة، ولكن التأريخ حدث بأنه كتب وأبتدأ الحديث والتحريك لقواعده الشعبية في البصرة[٥٧]،واعلن في رسالته لهم ان قد قرر الخروج على السلطان بني امية، قال لهم أن هذا الخط الذي يمثله هو ويمثله ابوه وأخوه هو الحق إلا انه سكت وسكت ابوه واخوه حينما كان الكتاب والسنة تراعي حرمتها، اما حينما انتهكت حرمت الكتاب والسنة، حينما اميتت السنة، حينما أحيت البدع، حينما انتشر الظلم، ولابد لي ان اتحرك، ولابد لكم ان تحققوا في هذا الأمر درجة تفاعلكم مع رسالتكم، قال ذلك بوضوح، وطلب منهم الالتفاف حول حركته، وهذا يعني ان الحسين (ع) لم يكن في موقفه يعبر عن استجابة لردود فعل عاطفية او منطقية في الأمة، بل كان هو قد بدأ منذ اللحظة الأولى في تحريك الأمة نحو خطته وخط عمله، وكان موقفه من والي المدينة أيضا واضح في ذلك حينما استدعي من قبل والي المدينة وعرض عليه الوالي في منتصف الليل أن يبايع يزيد بن معاوية[٥٨]، وحينما تكشف لوالي المدينة أن أمتناع الحسين (ع) عن البيعة. .. هو بحسب الحقيقة لون من الوان الرفض، صرح بهذا الإمام الحسين بكل وضوح عن إيمانه بحقه في الخلافة وقال: " نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافة"[٥٩]، وكان هذا واضحاً في اعلانه العزم والتصميم على حركة مسلحة ضد السلطان القائم وقتئذٍ، هذا التهديد وتلك الرسالة الابتدائية لزعماء قواعده الشعبية في البصرة – الى غير ذلك من القرائن والدلائل التي تدل على الدقة في عمله وتحركه للاستنهاض الأمة، وبث روح الإرادة الحقة فيها حتى تكون أمام مسؤولياتها الشرعية الملقاة على عاتقها.

المبحث الرابع: نتائج النهضة الإمام الحسين (ع) :

لا يمكن الإحاطة بنتائج نهضة الإمام الحسين نظرا لشموليتها واستيعابها لكل جوانب الحياة... ولكن نكتفي بذكر اليسير الموجز من هذه النهضة، وذلك في المطالب الأتية:

المطلب الأول: الفائدة من التخطيط الحسيني:

من هذا التخطيط يمكننا ان نستفيد درسا عاما، وجوهر هذا الدرس: أن عملية التغيير في أخلاقيات الأمة لا يجوز أن تقوم بمجابهة واضحة للأخلاقية الفاسدة الموجودة في الأمة، لأن المجابهة الواضحة الصريحة للأخلاقية الفاسدة الموجودة في الأمة يكون معناها الانعزال عن هذه الأمة والانكماش وعدم القدرة على القيام بعمل مشروع في نظر هذه الأمة. .. وإذا أردنا أن ننفذ إلى ضمير الأمة التي ماعت اخلاقياً، لابد لنا أيضا في نفس الوقت الذي نفكر في انشاء اخلاقياتها من جديد أن نفكر في عدم مجابهة الأخلاقيات القائمة بالشكل الذي يعزل هذا الشخص الذي يريد أن يغير أخلاقيات الأمة، فلابد له أن يفكر في انتهاج طريق في التغيير يستطيع به ان ينفذ إلى ضمير الأمة، ولا يمكنه ان ينفذ إلى ضمير الأمة إلا إذا حافظ باستمرار على معقولية ومشروعية عمله في نظر الأمة، كما عمل الإمام الحسين (ع) ، لم يبق لدى أي شخص من أبناء الأمة الإسلامية أي شك في عمل الإمام الحسين (ع) كان عملاً مشروعاً صحيحاً، وأن عمل بني أمية كان عملاً ظالماً جباراً[٦٠].

وهذا الوضوح في الرؤية هو الذ جعل المسلمين يدخلون بالتدرج إلى أفاق جديدة من الأخلاقيات تختلف عن أخلاقيات الهزيمة، إن هذا الانفراج في الرؤية هو الذي هز ضمير الإنسان المسلم في عصر واحد، او في جيل واحد لا يمكن أن يكون ثمن دم الإمام الحسين (ع) أن تتزلزل قواعد بني أمية أو ان يكشف عن حقيقة بني أمية أو أن تنتعش ضمائر جيل من أمة الإسلام... هذا لا يكفي ثمناً لدم الحسين الطاهر، بال أن ثمن دم الحسين –الذي هو أغلى دم سفك في سبيل الإسلام – أن يبقى محركاً منوراً دافعاً مطهراً منقياً على مر التأريخ لكل أجيال الأمة الإسلامية، لابد ان يهز ضميرنا وضمير كل واحداً منا اليوم، كما هز ضمير المسلمين قبل ثلاثة عشر قرناً. لابد ان يهز ضمير كل واحداً منا عندما نجابه أي موقف من مواقف الاغراء، او الترغيب، او الترهيب، لابد وان نستشعر تلك التضحية العظيمة حينما نلتفت إلى أننا مدعون إلى تضحية جزئية بسيطة، حينما يتطلب منا الإسلام لوناً من التضحية وقدراً بسيطاً ضئيلاً من التضحية التي قام بها الإمام الحسين(ع) لكي نستصغر، ولكي يتضاءل أمامنا أي قدر نواجهه في حياتنا ونكلف أنفسنا بالقيام به في سبيل الإسلام[٦١].

إن الإسلام اليوم يتطلب منا قدراً قليلا من التضحية بالقوة، والراحة وبالمصالح الشخصية، والرغبة والشهوة في سبيل شحن كل الطاقات والإمكانيات والأوقات لأجل الرسالة...اين هذه التضحية من تلك التضحية العظيمة التي قام بها الإمام الحسين (ع) ، من تضحية بأخر قطرة من دمه. ..بأخر شخص من ذريته. ..بأخر كرامة من كرامته. لابد ان نعيش دائماً هذه التضحية، ونعيش دائماً مدلول هذا الدم الطاهر، لكي يكون ثمن دم الإمام الحسين حيا على مر التاريخ.

المطلب الثاني: الحسين (ع) يهيئ القاعدة إلى الإمام المهدي(ع) :

إن لإمام الحسين (ع) هو الناصر لولده المهدي (عجل الله فرجه) وهو الذي يعد العدة له لأن هذا التدريب الروحي وهذه التربية الروحية وهذا البنا الروحي الإنساني لأجيال المؤمنين يتم بيد الحسين (ع) فهو الذي يوطئ للظهور ولنصرة ولدة للإمام المهدي ومن هنا نستطيع ان نقول أن المهدي ينصر بالحسين (ع) ، هذا من جهة[٦٢].

ومن جهةً أخرى، إن ولاء المؤمنين للإمام المهدي (عجل الله فرجه) متشعب عن ولائهم واستماتتهم ومودتهم بجده الحسين (ع) وليس العكس، وهذه الوجهة تبين موقع الاعتقاد بالإمام الحسين (ع) وكيف هو متقدم على موقع الاعتقاد بالإمام المهدي (عجل الله فرجه) ويشير إلى مراتبهم (ص)ما في الزيارة: "لعن الله أمةً دفعتكم عن مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها "[٦٣]، فاعتقاد المؤمن أولاً بالله تعالى والنبي (ص)هو الذي يدعوهم لنصرة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)،فكذلك اعتقاد المؤمن بأمير المؤمنين (ع) هو الذي يدعوهم لنصرة الإمام المهدي(عجل الله فرجه) ثانياً[٦٤].

وهنا كذلك فاعتقاد المؤمن بالحسين (ع) هو الذي يكسبهم الولاء للإمام المهدي (عجل الله فرجه) فواضح أن المشروع المهدوي قائم بالمشروع الحسيني، وبعبارة أخرى أيها المهدويون يا عشاق المهدي (عجل الله فرجه) ويا عشاق الظهور والفرج بابكم الأوسع لنصرة الإمام المهدي ولإقامة المشروع المهدوي هو مشروع الحسين (ع) [٦٥].

ولو تأملنا زيارة الأربعين[٦٦]، لوجدنا ان الزائر يذهب بنفسه وأهله متحملاً كل معاناة وأخطار هذا ا السفر، والمتمثلة بالتعب الجسدي الناجم عن السير على الأقدام لمسافات تبلغ مئات الكيلومترات وفي ظروف مناخية غير ملائمة قد تكون أحيانا تحت مضلة الشمس الحارقة والهواء اللاهب، وأخرى في جو بارد قارص، فضلا عن ذلك فهو معرض إلى حوادث الطريق المختلفة والأمراض التي لا ترحم، وهناك أيضا مفاز الموت المحتم التي أعدها النواصب المتمثلة بأنواع التفجير والقنص والاعتقال، وقطع الأيدي وأخذ الفدية وغيرها، فكل ذلك لم يثن عن الالتحاق بركب الحشود المليونية الزاحفة نحو الحسين (ع) ، فهم يخرجون من كونهم بشراً الى ملائكة خلقا وادبا وإثارا وتسامح لأنهم خرجوا عن هموم أنفسهم و أنانيتها وعاشوا هم الحسين (ع) فبالتالي سوف يعيشون هم الدين، وهم علو كلمة الإسلام، علو كلمة الإيمان، علو كلمة الحق والعدل،وعلو نور أهل بيت النبوة، فأين هذا الهم من هم الإنسان المتقوقع و المتقزم في دائرة نفسة.

فأن كثرة ذكر سيد الشهداء (ع) يرقي الإنسان من حضيض أنانية النفس إلى أوج اهداف الدين النورانية، ومن اقصر الطرف لطيران الإنسان في همة من حضيض نفسة إلى أوج نور الإيمان والولاية هو انجذابه للحسين (ع) وبالتالي سوف يورث الخلوص والخلاص العظيم الموجود في الإنسان ويحرره من هذه التعلقات النفسانية في ذاته.

ويظهر جلياً أن فاعلية التغيير الايجابي في ثورة الإمام الحسين (ع) تكمن في تربية واعداد وبنا الإنسان المؤمن روحاً وجسداً ليكون على استعداد تام للتضحية والفداء في سبيل الدين متى ما دعت الحاجة، وليس ذلك في عصر واحد أو جيل واحد بل على مر التاريخ لكل الأجيال الأمة السلامية. .. وخير مثال على ذلك الثورات الإسلامية التي قامت ضد الطواغيت في عدة عصور ولاسيما في عصرنا الحاضر فتوى الجهاد الكفائي التي أصدرها سماحة السيد السيستاني (دام ضلة)، فما بالك لو كانت الفتوى من الإمام المهدي (عجل الله فرجة الشريف).

المطلب الثالث: الحسين في الوجدان العالمي:

دافع الإمام الحسين (ع) عن القيم الإنسانية النبيلة التي يرضاها ويحترمها جميع الناس، ولهذا السبب شكلت حركة الإمام الحسين (ع) عامل جذب للناس كافة وتعاطف معها المسلمون وغيرهم، الموحدون وغيرهم، ومن هنا نجد جملة من أعلام الفكر والأدب والثقافة من الغرب والشرق، مجدوا الحسين (ع) وحركته ومنهم على سبيل المثال:

١-الكاتب المسيحي انطوان بارا الذي قال: " لو كان الحسين منا لنشرنا له في كل أرض راية، ولأقمنا له في كل ارض منبر، ولدعوانا الناس إلى المسيحية باسم الحسين"(٦٧).

٢. المستشرق الإنكليزي ادواردبراون قال: "وهل ثمة قلب لا يغشاه الحزن والألم حين يسمع حديثا عن كربلاء ؟وحتى غير المسلمين لا يسعهم إنكار طهارة الروح التي وقعت المعركة في ظلها"(٦٨).

٣. الكاتب الإنكليزي كارلس اليسر يرسي سايكوس ديكنز قال: "إن كان الحسين قد حارب من أجل أهداف دنيوية، فإنني لا ادرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والأطفال ؟اذن فالعقل يحكم أنه ضحى الاجل الإسلام"(٦٩).

٤. الهندوسي والرئيس السابق للمؤتمر الهندي تاملاس توندوت قال: "هذه التضحيات الكبرى من قبيل شهادة الإمام الحسين رفعت مستوى الفكر البشري، وخليق بهنده الذكرى ان تقبى إلى الأبد، وتذكر على الدوام "(٧٠).

٥- الزعيم الهندي غاندي قال: " قد طالعت بدقة حياة الإمام الحسين، شهيد الإسلام الكبير، ودققت النظر في صفحات كربلاء وتضح لي أن الهند إذا أرادت إحراز النصر، فلابد لها من اقتفاء سيرة الحسين"(٧١).

٦. ماريوس دوكابري قال: " يقال في مجالس العزاء أن الحسين ضحى بنفسه لصيانة شرف واعراض الناس، ولحفظ حرمة الإسلام، ولم يرضخ لتسلط ونزوات يزيد، إذا تعالوا نتخذه لنا قدوه، لنتخلص من نير الاستعمار، وأن نفضل الموت الكريم على الحياة الذليلة "(٧٢).

٧. توماس ما ساريك قال: " على الرغم من أن القساوسة لدينا يؤثرون على مشاعر الناس عبر ذكر مصائب المسيح، إلا انك لا تجد لدى أتباع المسيح ذلك الحماس والانفعال الذي نجدة لدى اتباع الحسين (ع) تمثل إلا قشة أمام طود عظيم ".[٧٣]

٨. العالم والأديب المسيحي جورج جرداق قال: "حينما جند يزيد الناس لقتل الحسين وإراقة الدماء، كانوا يقولون: كم تدفع لنا من المال؟ أما أنصار الحسين فكانوا يقولون: لو أننا نقتل سبعين مرة، فإننا على استعداد لأن نقاتل بين يديك ونقتل مرة أخرى أيضا "[٧٤].

لم يكن الإمام الحسين (ع) حكرا على المسلمين بل كان لكل العالم، فهاهم اساطين الفكر ولأدبوالثقافة...فضلا عن الأخرين منأحرار العالم الذي لا يسمح المجال لذكرهم،في كل بقاع الأرض ومن مختلف الديانات، يعتقدون أن الحرية والعدالة وكل الأخلاق الحميدة متجسدة بالحسين (ع) ،وأن السعادة متمثلة بالحسين(ع) ، فأنهمأيقنواأن الشيوعيةوالرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية والحرية الجنسية،وشعارات العدالةحسب النظم والتقنيات البشرية والمساواةكلها آلت إلى السقوط، وفشلت كل أنظمتهاواذا وصل الوعي البشري إلى أن الحرية والعدالة المأمولة والمطموح لها هي برنامج خزنة الله تعالى في حاسوب إلهي هو الحسين (ع) .

الخاتمة:

من خلال البحث اتضح لنا أن بعض النفوس البشريةتميزة بكمال العقل منذ نشأتها الأولى، والتي اختارها الله تعالى لإنقاذ المجتمعات الإنسانية من الضلالة إلى الهدى ومن الظلمات إلى النور، ولتنير الطريق أمامها على مر العصور الأجيال،حتى تصل بها إلى الكمال الحقيقي الأبدي، وهذه النفوس هي نفوس الأنبياء والأولياء والأئمة (ع) ، ومن الأئمة الذين صنعوا التغيير الإيجابي في العالم هو الإمام الحسين(ع) في نهضته الخالدة.

ومن ابرز أسباب نهضة الإمام الحسين (ع) الانحرافات الكبرى، التي أسسها الأمويون، وتخذوها استراتيجية تهدف للقضاء علىالدين الإسلامي وكل منجزات الأنبياء(ع) من قبله.

وتميزت اهداف ثورة الإمام الحسين (ع) في عصر نهضته، بإحياء ضمير الأمة بعد موته، وتقوية إرادتها بعد ضعفها، وكسر حاجز الخوف بين السلطة والشعب، وإيجاد مجتمع متوازن تتحقق فيه الفرص المتكافئة التي ينعم بها الناس على مختلف قومياتهم وأديانهم.

وتتابعت الأهداف المستقبلية لنهضةالإمام الحسين (ع) علىاعداد القاعدة الجماهيرية روحيا وجسديا في كل عصروزمان لتنفيذ الأوامر الصادرة من القيادة العلمائية أو القيادة المعصومة.

لم يكن الإمام الحسين(ع) وأثره الروحي الإيجابيحكراً على المسلمين بل كان للعالم اجمع فهاهم اساطين العلم والمعرفة والقادة والمصلحين في كلبقاع الأرض ومن مختلف الديانات السماوية وغيرها جعلوه(ع) نبراساً وشعلةً يستضيئون بها في تحقيق أهدافهم وامانهم.

((تم بعون الله تعالى))

الهوامش

(١)سورة القلم: الآية ٤.

(٢)الروح في اللغة " الروح [بالضم] النفس يذكر ويؤنث والجمع الأرواح، والروح والنفس واحد، غير ان الروح مذكر، والنفس مؤنث عند العرب، وفي التنزيل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الأسراء: ٨٥)، وتأويل الروح انه ما به حياة النفس، والروح [بالفتح] بمعنى الرحمة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾، (يوسف: من الآية ٨٧): لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر للنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٩م، مادة (روح)، ٢ / (٤٦٠ – ٤٦٣). وينظر: معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا،(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ، مادة (روح)، ٤٥٤/٢.

الروحفيالاصطلاح : للروحتعاريفعدةنذكرماهواكثرموافقةبينالعلماء،وهومايأتي :

- عرفتبأنها : " جوهربسيطمجردلايحدثإلابمحدث،نورانيشريفحاصلفيداخلهذاالبدن،كقولهتعالى : ﴿كُنْفَيَكُونُ﴾، (النحل : منالآية ٣٩).التفسير الكبير،فخرالدينمحمدبنعمرالتميميالرازي، (ت ٦٠٤ هـ) ،دارالكتبالعلمية،بيروت،ط١، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠ م، ٢١ / ٣١ .
- وعرفتبأنها : " جسممخالفبالماهيةلهذاالجسمالمحسوس،وهوجسمنورانيعلويخفيفحيمتحرك،ينفذفيجوهرالأعضاءويسريفيهاسريانالماءفيالورد ... " الروحفيالكلامعلىأرواحالأمواتوالاحياءبالدلائلفيالكتابوالسنة،أبوعبداللهشمسالدينمحمدبنأبيبكربنأيوبالزرعيالدمشقيالمعروفب (ابنقيمالجوزية) ، (ت ٧٥١ هـ) ،دارالكتبالعلمية،بيروت، (بط) ، ١٣٩٥ هـ،ص ١٧٨ .
- وعرفتأيضاًبأنها " جوهرمستقلومجرمنالمادة " . نفحاتالقرآن،ناصرمكارمالشيرازي (معاصر) ،دارجوادالائمة (عليهمالسلام) للطباعةوالنشر،بيروت،ط ١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ٢ / ١٠٠ .
-

ويتضحمنخلالالتعاريفالسابقةالتياشرناالىهاعلىالرغممناختلافالفاظهاإلاانهاتتفقأنالروحغيرماديةومستقلةعنالبدنوهذامايؤيدمسألةبقاءالروحوعدمفنائهابالموت،ومسألةالبرزخومايتعلقبه .

(٣)ينظر: مصباحالأنسبينالمعقولوالمشهود، محمدبنحمزةالفناري، (ت٨٣٤هـ)، تحقيق: محمدخوجوري، انتشاراتمولى، طهران، ط١، ١٤١٦ هـ، ص ٣٩٨.

(٤)سورة الرعد: من الآية ١٠.

(٥)لسان العرب،، مادة (غير)، ٥ / (٤٠ – ٤١). وينظر: تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، (ب-ط-ت)، مادة (غير)، ٧ / (٣٣٢ – ٣٣٣).

(٦)التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم الانباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ، ١ /٨٧. وينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن احمد بن محمد الغرناطي الكلبي،(ت٧٤١هـ)،دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ،١٥٨/٢.

(٧)سورة المؤمنون: الآيات (١٢ – ١٣ – ١٤)

(٨)ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، (١٤٠٢ هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ١ / ٣٦٢ ؛ ميزان الحكمة، محمد الري شهري، (معاصر)، دار الحديث طهران، (ب – ط – ت) / ٤ / ٣٣٢٢.

(٩)ينظر: معارج القدس في معرفة النفس محمد بن محمد الغزالي، (ت٥٠٥هـ)، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م،٢١/١ ؛ الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، صدر الدين محمد الشيرازي، (تـ ١٠٥٠هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ٣، ١٩٨١م، ١٣٦/٩.

(١٠)ينظر: كتاب الالفين في امامة امير المؤمنين (ع) ، جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر، (تـ ٧٢٦ هـ)، مكتبة الالفين الكويتية، (ب – ط)، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، ص ١٣١؛ كتاب المواقف، عبد الرحمن بن محمد الإيجي، (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م،٥٣٢/٢.

(١١)ينظر: الحكمة المتعالية، ٩ / ١٣٧.

(١٢)ينظر: الحكمة المتعالية، ٤٦١/٤.

(١٣)جعفر الصادق: هو الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، سادس أئمة أهل البيت (ص) كنيته أبو عبد الله المعروفبالصادق، قال أبو حنيفة فيه ((ما رأيت افقه منه))، ولد في المدينة المنورة سنة (٨٣ هـ) وقبض فيها سنة (١٤٨هـ)وكان سنه يومئذ خمساً وستين سنة، قبره في البقيع الى جانب قبور أبيه وجده وعمه.. .، ينظر: تهذيب الاحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: حسن موسى، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤، ١٣٦٥هـ، ٦ / ٧٨.

(١٤)علل الشرائع، الشيخ الصدوق محمد بن علي القمي، (تـ ٣٨١ هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية النجف، (ب – ط)، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م، (باب – ٩ – علة الفهم وإبطائه)، ١٠٢/١ ؛ وينظر: بحار الانوار، العلامةالمجلسي، (تـ ١١١١ هـ)، مؤسسة الوفاء بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، كتاب – العقل والعلم والجهل)، (باب – ٢ – حقيقة العمل وكيفيته...)، ٩٧/١.

(١٥)الإسراء من الآية: ٢١

(١٦)الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، (تـ ٣٢٨ هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط ٥، ١٣٦٣ هـ، (كتاب العقل والجهل)، ١٠/١.

(١٧)بحار الانوار، ٣٧ / ٧٤. وينظر: مسند احمد، الإمام أحمد بن حنبل،(ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر، (ب-ط-ت)، مسند المدنيين.. .، (حديث أبي إبراهيم...)، ١٧٢/٤ برقم (١٧٥٩٧).

(١٨)مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ) مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ص ٧٢٠. وينظر: المزار، الشيخ المفيد،(ت٤١٣هـ)، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ /١٤١٤، ص ١٠٦.

(١٩)أمان الامه من الاختلاف، الشيخ لطف الله الصافي (معاصر)، المطبعة العلمية، قم، طه ١، ١٣٩٧ هـ، ص ٣٢.

(٢٠)أبو هريره: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب بابي هريره، كان من الصحابة حافظا للحديث والرواية في عهد الرسول (ص)، ولكن بعد وفاة الرسول أنحرف وأخذ يضع الأحاديث المكذوبة عن الرسول وأهل بيته (ص)اسلم سنة سبعة للهجرة، ووليه معاوية إمرة المدينةتوفي فيها سنة ٥٩ هـ: ينظر: الاعلام، خير الدين الزركلي، (ت ١٤١٠ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠ م، ٣ / ٣٠٨.

(٢١)أبوهريره،السيدشرفالدين، (ت ١٣٧٧هـ)،مؤسسةأنصارياًللطباعةوالنشر،م، (ب- ط- ت)،ص ٤٢.

(٢٢)وسائل الشيعة، الحر العاملي، (ت ١١٠٤ هـ)،مؤسسة ال البيت (ص) لإحياء التراث، قم،ط ٣، ١٤١٤هـ (أبواب مقدمة العبادة) كتاب الطهارة، ١ / ٤٥.

(٢٣)ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الهرستاني، (ت ٥٤٨ هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (ب – ط)، ٥٨/١.

(٢٤)ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، (ت ٤٢٩ هـ) دار الافاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧ م، ١ / ١٩٠ ؛ نخبة اللآلئ شرح بدأ الامالي، محمد بن سلمان الحلي، (ت ١٢٢٨ هـ)، مكتبة الحقيقة، إسطنبول، (ب ط)، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م، ص ٤٦.

(٢٥)زهر الآداب وثمر الالباب، إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، (ت ٤٥٣ هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية،بيروت، ط / ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ١ / ١٩٩.
(٢٦)ينظر: حياةالامامالحسين (ع) ،الشيخباقرشريفالقريشي (معاصر) طبعةالآداب،النجفالاشرف،ط ١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ٢ /١٣٨.
(٢٧)ينظر: حياة الامام الحسين، ٢/ (١٢٢ ٠ ١٢٥).
(٢٨)المصدر نفسه، ٢ / (١٣٨ – ١٤٠).
(٢٩)هو عمير بن عويمر بن عمران العاملي، ولد بمكة قبل الهجرة، كان من قادة معاوية الذي احتل عدد من المدن والبلدان الإسلامية مثل مكة، والمدينةوالبصرة، واليمن وغيرها امره معاوية بان يوقع بمن يراه من أصحاب الامام علي (ع) مات في دمشق عن عمر ناهز الستين عاما، ينظر: الاعلام، للزركلي، ٢ / ٥١.
(٣٠)شرح نهج البلاغة، بن ابي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، حلب، ط ١، ١٣٧٨ هـ، ٢ / ١٧.
(٣١)سمره بن جندب: هو سمره بن هلال الفزاري: قائد من قواد معاوية، نشأ في المدينة، ونزل البصرة كان زياد يستخلفه عليها اذا سار الى الكوفة. ولما مات زياد أمره معاوية عام او نحوه، ثم عزله، مات بالكوفة وقيل بالبصرة. ينظر: الاعلام، للزركلي، ٣ / ١٣٩.
(٣٢)الغدير، الشيخ الاميني، ت (١٣٩٢ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، ١١ / ٢٩.
(٣٣)هو زياد ابن ابيه، الأمير، لا تعرف له صحبه مع انه ولد في عام الهجرة، ظاهر احواله المعصية، اسلم في عهد ابي بكر و ولي العراق لمعاوية.. .وكان يسمى زياد بن سمية، ويقال له أيضا زياد بن عبيد، فلما استلحقة معاوية، وزعم انه اخوه. قيل زياد بن ابي سفيان. ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي بن محمد البجاري، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م، ٢ / ٨٦.
(٣٤)حياة الامام الحسين، ٢ / ١٧٦.
(٣٥)ينظر: المصدر نفسه ،١٤٢/٢.
(٣٦)الكوذني: البليد: ينظر لسان العرب، ١ /٢٣٥.
(٣٧)الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات) ،كميت بن زيد الاسدي ،(ت ١٢٦ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (ب-ط-ت)، ص ٦٣.
(٣٨)ينظر: شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي، (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: محمد الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،(ب-ط-ت)،١٦٥/٢.
(٣٩)الكافي ،الشيخ الكليني، (ت٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٦٧ هـ، كتاب المواريث، (باب –ميراث ولد الزنا)، ٧ / ١٦٣، برقم (٣).
(٤٠)ينظر: أهداف نهضة سيد الشهداء في كلمات العلماء، عبد الرزاق النداوي، (معاصر)، دار القارئ، بيروت، ط ١ / ١٤٣١هـ ٢٠١٠ م، ص٢١.
(٤١)سورة الكهف: الآية ٥.
(٤٢)ينظر: أهدافنهضةسيدالشهداء، ص ٢٢.
(٤٣)ينظر: أهداف سيد الشهداء في كلمات لعلماء، ص ٦٤. وينظر: جواهر التأريخ، الشيخ علي الكوراني،(معاصر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٦، ٢٧/٣.
(٤٤)المصدر نفسه، ص (٦٤ – ٦٥). وينظر: الأئمة الاثني عشر، الشيخ جعفر سبحاني، (معاصر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب-ط-ت)،ص ٧٥.
(٤٥)ينظر: رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، السيد لطيف القزويني، (معاصر)، (ب- ط -ت)، ص ١١ ؛ جواهر التاريخ،٢/ ٢٠٥.

(٤٦)ينظر: شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي، (تـ ١٤١١ هـ)، تحقيق: محمدو المرعشي، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط ١، ١٤١٨، هـ، ٣٣ / ٦٧٤.
(٤٧)ينظر: أهداف نهضة سيد الشهداء في كلمة الفقهاء ،ص ٧٠؛ أضواء على عقائد الشيعة الإمامية، الشيخ جعفر سبحاني، (معاصر)، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، قم، ط١، ١٤٢١، ص ٣١٨.
(٤٨)ينظر: على خطى الحسين (ع) ، الدكتور أحمد راسم النفيس، (معاصر)، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م، ص ٣٩.
(٤٩)الاحنف بن قيس: هو أبو بحر التميمي، سيد تميم، أختلف في أسمه فقيل: الضحاك، وقيل: صخر، وكني بالأحنف لحنف رجلية، وهو العوجوالميلان وكان من سادات البصرة، أدرك النبي (ص) ومتد به العمر حتى أدرك زمن مصعب بن الزبير، مات سنة٦٧ هجرية. ينظر: أصل الشيعة وأصولها، الشيخ كاشف الغطاء، (١٣٧٣ هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي (÷، النجف الاشرف، ط١، ١٤١٦ هـ، ص ٣٢٩.
(٥٠)التوابون: حركة أربعة ألاف مقاتل لا يرون لهم هدفاً في طريقهم إلا التضحية، لكي يكفروا بذلك عن سيئاتهم وموقفهم السلبي تجاه الحسين (ع) . ينظر: البداية والنهاية، أبن كثير إسماعيل أبو الفداء (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: علي شري، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ، ٨ / ٢٨٠.
(٥١)ينظر أهداف نهضة سيد الشهداء في كلمات العلماء، ص ٨٥.
(٥٢)لواعج الاشجان: السيد محسن الأميني، (ت ١٣٧١ هـ)، منشورات مكتبة بصيري، قم، (ب، ط)، ١٣٣١ هـ، ص ٢٨.
(٥٣)المختار : هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، أبو إسحاق ، من زعماء الثائرين على بني أمية ، وأحد الشجعان الافذاذ ... ولما قتل الإمام الحسين (ع) سنة (٦١ هـ) أنحرف المختار عن عبيد الله بن زياد (امير البصرة) ، فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه ، وكان همه الانتقام من قتلت الإمام الحسين وتحقق له ذلك ، وقتله مصعب بن الزبير بالكوفة . الاعلام للزركلي، ٧ / ١٩٢.
(٥٤) أبن زياد: هو عبيد الله بن زياد بن أبيه ، عامل بني أمية على البصرة ، وثم الكوفة قام بقتل الحسين واهل بيته (ع) سنه (٦١ هـ)، قتل على يد المختار بن أبي عبيد الثقفي سنه (٦٥ هـ). ينظر: الأعلام، للزركلي، ٧ / (١٩٢ – ١٩٣) .
(٥٥)لواعج الاشجان، ص ١٤٤.
(٥٦)ينظر: خلاصة المواجهة، احمد حسن يعقوب، (معاصر)، (ب - ط – ت)، ص ١٥٥.
(٥٧)ينظر: حياة الامام الحسين ع، ٢ / ٨٢.
(٥٨)مثير الاحزان، ابن نما الحلي، (ت ٦٤٥ هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، (ب – ط) ١٣٦٩ هـ، ص ١٤.
(٥٩)اللهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس، (ت ٦٦٤ هـ)، أنوار الهدى، قم، ط١، ١٤١٧هـ، ص ١٧.
(٦٠)ينظر: الامام الحسين (ع) سماته وسيرته، السيد محمد رضا الجلالي، (معاصر)، دار المعروف، قم، (ب – ط ٠ ت)، ص ٩٩.
(٦١)ينظر: اسرار زيارة الأربعين، إبراهيم حسين البغدادي (معاصر)، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣، ص ١٧.
(٦٢)أسرار زيارة الأربعين، ص ١٧.
(٦٣)كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، (٣٦٧ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٧هـ، ص٣٢٨.
(٦٤)ينظر: حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر، أحمد حسين يعقوب، (معاصر)، دار الملاك،جرش،ط١،٢٠٠٠،ص ٢٨.
(٦٥)ينظر: اسرار زيارة الأربعين، ص (١٧ – ١٨).

(٦٦)زيارة الأربعين: هي زيارة خاصة بالإمام الحسين (ع) أداها الإمام زين العابدين (ع) وأهل بيته بعد أربعين يوم من استشهاد الإمام الحسين (ع) . ينظر: توضيح المقاصد (المجموعة)، البهبهاني العاملي، (ت ١٠٣١ هـ)، مكتب آية الله العظمى المرعشي، قم، (ب ط) ١٤٠٦هـ، ص ٧.
(٦٧)الأخلاق الحسينية ،جعفر البياتي (معاصر)، نور الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ، ص ٣٣١.
(٦٨)اهداف نهضة سيد الشهداء في كلمات العلماء، ص ١٧.
(٦٩)المصدر نفسه، ص (١٧ – ١٨).
(70) HTTb: / makarem – ir / webes /blography / ? bid=12.
(٧١)الانتصار مناضرات الشيعة في شبكة الانترنت، العاملي، (معاصر)، دار السيرة، بيروت، ط١ ،١٤٢٢ / هـ، ٩ / ٥٦٣.
(72) www.room –al ghadeer.net.
(٧٣)اهداف نهضة سيد الشهداء في كلمات العلماء، ص (١٨ – ١٩).
(٧٤)مع رجال الفكر، السيد مرتظى رجوي، (معاصر)، الارشاد للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، ١٤١٨ هـ، ٢ / ١١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الأخلاق الحسينية ،جعفر البياتي (معاصر)، نور الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- أبوهريره،السيد شرف الدين، (ت ١٣٧٧هـ)،مؤسسة أنصارياً للطباعة والنشر، (ب- ط- ت).
- اسرار زيارة الأربعين، إبراهيم حسين البغدادي (معاصر)، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣.
- أصل الشيعة وأصولها، الشيخ كاشف الغطاء، (١٣٧٣ هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي (ع) ، النجف الاشرف، ط١، ١٤١٦ هـ.
- الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، (تـ ٣٢٨ هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط ٥، ١٣٦٣ هـ.
- أضواء على عقائد الشيعة الإمامية، الشيخ جعفر سبحاني، (معاصر)، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، قم، ط١، ١٤٢١.
- الاعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠ هـ) دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠ م.
- الامام الحسين (ع) سماته وسيرته، السيد محمد رضا الجلالي، (معاصر)، دار المعروف، قم، (ب - ط ٠ ت).

- أمان الامه من الاختلاف، الشيخ لطف الله الصافي (معاصر)، المطبعة العلمية، قم، طه ١، ١٣٩٧ هـ.
- الانتصار مناضرات الشيعة في شبكة الانترنت، العاملي، (معاصر)، دار السيرة، بيروت، ط ١ ،١٤٢٢ / هـ.
- أهداف نهضة سيد الشهداء في كلمات العلماء، عبد الرزاق النداوي، (معاصر)، دار القارئ، بيروت، ط ١ / ١٤٣١هـ ٢٠١٠ م.
- الأئمة الاثني عشر، الشيخ جعفر سبحاني، (معاصر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب-ط-ت).
- بحار الانوار، العلامة المجلسي، (تـ ١١١١ هـ)، مؤسسة الوفاء بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- البداية والنهاية، أبن كثير إسماعيل أبو الفداء (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: علي شري، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
- تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، (ب-ط-ت).
- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن احمد بن محمد الغرناطي الكلبي،(ت٧٤١هـ)،دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ.
- التفسير الكبير،فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، (ت ٦٠٤ هـ) ،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم الانباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- تهذيب الاحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: حسن موسى، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤، ١٣٦٥هـ.
- توضيح المقاصد (المجموعة)، البهبهاني العاملي، (ت ١٠٣١ هـ)، مكتب آية الله العظمى المرعشي، قم، (ب ط) ١٤٠٦هـ.
- جواهر التأريخ، الشيخ علي الكوراني،(معاصر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٦.
- حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر، أحمد حسين يعقوب، (معاصر)، دار الملاك، جرش، ط١، ٢٠٠٠.
- الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، صدر الدين محمد الشيرازي، (تـ١٠٥٠هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ٣، ١٩٨١م.

- حياةالامامالحسين (ع) ،الشيخباقرشريفالقريشي (معاصر) طبعةالآداب،النجفالاشرف،ط ١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- خلاصة المواجهة، احمد حسن يعقوب، (معاصر)، (ب - ط - ت).
- رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، السيد لطيف القزويني، (معاصر)، (ب- ط - ت).
- الروحفيالكلامعلىأرواحالأمواتوالاحياءبالدلائلفيالكتابوالسنة،أبوعبداللهشمسالدينمحمدبنأبيبكربنأيوبالزرعيالدمشقيالمعروفب (ابنقيمالجوزية) ،(ت ٧٥١ هـ) ،دارالكتبالعلمية،بيروت، (بط) ، ١٣٩٥ هـ.
- الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات)،كميت بن زيد الاسدي،(ت ١٢٦ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (ب-ط-ت).
- زهر الآداب وثمر الالباب، إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، (ت ٤٥٣ هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي، (تـ ١٤١١ هـ)، تحقيق: محمدو المرعشي، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط ١، ١٤١٨، هـ.
- شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي، (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: محمد الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،(ب-ط-ت).
- شرح نهج البلاغة، بن ابي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، حلب، ط ١، ١٣٧٨ هـ.
- علل الشرائع، الشيخ الصدوق محمد بن علي القمي، (تـ ٣٨١ هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية النجف، (ب - ط)، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
- على خطى الحسين (ع) ، الدكتور أحمد راسم النفيس، (معاصر)، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م.
- الغدير، الشيخ الاميني، ت (١٣٩٢ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، (ت ٤٢٩ هـ) دار الافاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م.
- الكافي،الشيخ الكليني، (ت٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتبالإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٦٧ هـ، كتاب المواريث.
- كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، (٣٦٧ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٧هـ.

- كتاب الالفين في امامة امير المؤمنين، جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر، (تـ ٧٢٦ هـ)، مكتبة الالفين الكويتية، (ب ـ ط)، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.
- كتاب المواقف، عبد الرحمن بن محمد الإيجي، (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر للنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.
- اللهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس، (ت ٦٦٤ هـ)، أنوار الهدى، قم، ط١، ١٤١٧هـ.
- لواعج الاشجان: السيد محسن الأميني، (ت ١٣٧١ هـ)، منشورات مكتبة بصيري، قم، (ب، ط)، ١٣٣١ هـ.
- مثير الاحزان، ابن نما الحلي، (ت ٦٤٥ هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، (ب ـ ط) ١٣٦٩ هـ.
- المزار، الشيخ المفيد،(ت٤١٣هـ)، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ /١٤١٤.
- مسند احمد، الإمام أحمد بن حنبل،(ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر، (ب-ط-ت).
- مصباح الأنس بين المعقول والمشهود، محمد بن حمزة الفناري، (ت٨٣٤هـ)، تحقيق: محمد خوجوري، انتشارات مولى، طهران، ط١، ١٤١٦ هـ.
- مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ) مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.
- مع رجال الفكر، السيد مرتظى رجوي، (معاصر)، الارشاد للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، ١٤١٨ هـ.
- معارج القدس في معرفة النفس محمد بن محمد الغزالي، (ت٥٠٥هـ)،دار الافاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.
- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الهرستاني، (ت ٥٤٨ هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (ب ـ ط).
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي بن محمد البجاري، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م.
- ميزان الحكمة، محمد الري شهري، (معاصر)، دار الحديث طهران، (ب-ط-ت).

- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، (١٤٠٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- نخبة اللآلئ شرح بدأ الامالي، محمد بن سلمان الحلي، (ت ١٢٢٨ هـ)، مكتبة الحقيقة، إسطنبول، (ب ط)، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- نفحاتالقرآن،ناصرمكارمالشيرازي (معاصر) ،دارجوادالائمة (عليهمالسلام) للطباعةوالنشر،بيروت،ط ١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- وسائل الشيعة، الحر العاملي، (ت ١١٠٤ هـ)،مؤسسة ال البيت (ع) لإحياء التراث، قم،ط ٣، ١٤١٤هـ.

الانترنيت:

- HTTb: / makarem - ir / webes /blography / ? bid=12.
- www.room -al ghadeer.net.
-